المحاضرة الرابعة: التحقيق والحديث الصحفي

١-التحقيق:

أ. تعريفه ونشأته:

يرجع الفضل في ظهور هذا النوع الصحفي ودخوله الصحافة العالمية، إلى انتشار التعليم والديمقراطية وظهور حرية الرأي والتعبير، وتقدم الفكر الاجتماعي بما يعنيه من تنبيه الأذهان والقدرة على التفكير السليم، بحيث أصبح باستطاعة الناس التعبير عن مشاكلهم وقضاياهم والبحث عن حلول لها، لتأتي الحرب العالمية الثانية أين تطورت فنون الاتصال وزاد تعطش الناس للحقائق والمعلومات فظهر فن التحقيق الصحفي كنوع مهم احتل مكانة كبيرة في الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي.

إذا **فالتحقيق الصحفي** هو فن صحفي يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها الموصل إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي.

أي أن **التحقيق الصحفي** هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدوره حولها التحقيق ولا بد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم، وأن تتم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة في حالة ما إذا كانت قديمة.

وإذا تحدثنا عن **التحقيق التلفزيوني** بوجه أخص نجد أنه: يعد التحقيق التلفزيوني ذلك التحري و التقصي عن موضوع ما في جوانبه المختلفة قصد الكشف عن حقائق لم تكن معروفة من قبل وذلك في قالب فيلمي مصور.

إن التحقيق التلفزيوني كأحد الفنون الصحفية المعروفة التي تقوم على أساس تفسير ودراسة قضية أو فكرة فهو فن جمع الحقائق وعرضها بالكلمة والصورة.

ويبقى **التحقيق الإذاعي** يتميز بالصوت المقنع الذي يقود المستمع إلى مكان الحدث وتفاصيله بأسلوب مقنع وتصوير حي بالكلمة.

ب. وظائف التحقيق:

يلبي التحقيق الصحفي وظائف الصحافة الأساسية وهي:

١. الإعلام: من خلال نشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء.
٢. تفسير الأخبار: يقوم التحقيق الصحفي بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها، وذلك بالكشف

عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالتها السياسية.

٣. التوجيه: من خلال طرح قضايا المجتمع ومشكلاته والبحث عن الحلول.
٤. التسلية والإمتاع: يركز التحقيق الصحفي في كثير من الأحيان على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة.
٥. الإعلان: يعرف أحيانا التحقيق بمشروع معين ومراحل إنجازه ويسمى في هذه الحالة بالتحقيق الإعلاني.

ج. مصادر التحقيق:

يعتمد الصحفي في إعداده للتحقيق على مجموعة من المصادر يمكننا ذكرها في النقاط التالية:

- الدراسات الحديثة والأبحاث الجديدة والتقارير غير المألوفة والنشاطات الجدلية والوثائق المتميزة والخطرة .
- القصص الانسانية المثيرة والحالات الغريبة عن المألوف والشاذة ممكن ان تلهمنا فكرة التحقيق .
- الأعياد والمناسبات المختلفة.
- مشاهدات الصحفي وتجاربه، سواء داخل أو خارج محيطه.
- ما تقدمه وسائل الاعلام العامة كالصحافة والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والكتاب ومواقع التواصل والمواقع الالكترونية من مواد وتدخل فيها الاعلانات ايضاً والتي ربما تكون مصدر لفكرة تتعلق بتحقيق مستقبلي.

د. خصائص التحقيق:

- يقدم معالجة أوسع وأعمق للحدث أو الظاهرة.

- يتوجه إلى جمهور نوعي، متخصص أو مهتم أو معني، بحيث نجد فيه مستوى معرفي متميز

- أن يكون حول حدث آني أو ظاهرة عامة تتميز بالتطورات المستمرة.

- لا يكتفي بالوصف وإنما يبحث عن العلاقات والأسباب والنتائج.

- أسلوبه واقعي موضوعي خالي من الذاتية.

- أن يكون كاتبه ذو خبرة وحذر، لديه أسلوب مميزة ، إلى جانب أن تكون لديه شبكة من العلاقات تسهل عمله في الحصول على أدق التفاصيل والأسباب.

هـ. أنواع التحقيق:

تعددت التصنيفات وتنوعت ويمكن ذكر أهمها:

١-**حسب الموضوع** نجد:

- خاص ويعني مثلا: سياسي، اقتصادي، رياضي.
- عام ويعني يشمل كل التخصص التي قد تجتمع في ظاهرة واحدة وتهم جمهور عام.

٢-**حسب الأسلوب ونجد:**

- **تحقيق الخلفية:** وهو يبحث عما وراء الخبر من خلال الكشف عن أبعاد الحدث .
- **تحقيق البحث أو التحري:** وهنا الصحفي يلعب دور رجل الأمن في فك الألغاز والبحث عن الأسرار .
- **تحقيق الاستعلام:** يساهم في تشكيل الرأي العام، فهو يبحث في قضية تهم الناس ويلقي الضوء عليها.
- **تحقيق التوقع:** وهو الذي يتوقع ما تسفره عن الظاهرة في المستقبل أي ظاهرة.
- **تحقيق الهروب** : والذي يتناول قضايا طريفة كنوع من التسلية والترفيه.

و. مراحل إعداد التحقيق:

أولا: تحديد الموضوع أو الفكرة: التي يدور حولها التحقيق.

ثانيا: البحث والجمع والتوثيق: وفيها يتم جمع المعلومات وتحري كل ما من شأنه أن يعطي خلفية عن الموضوع أو القضية(الأرشيف، المكتبات، الأنترنت،

الصحافة، الأشخاص. الخ)، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة جمع الشواهد والأدلة وتحديد الأشخاص المعنيين بالموضوع.

ثالثا: مرحلة الإعداد: وتكون بالقراءة المتأنية للمعلومات وترتيبها، وفحص الوثائق، وكذا استطلاع الأماكن أو الميدان الذي سيجرى فيه التحقيق، وهنا يجب وضع خطة وخطة بديلة في حالة حدوث أي طارىء.

رابعا: مرحلة التنفيذ : اي بداية تطبيق السيناريو الذي وضع من قبل وفقا للمراحل السابقة، النزول للميدان للأماكن المحددة وتصوير المشاهد وتسجيل التصريحات والأراء، اجراء المقابلات، إلى جانب تمثيل القضية إن تطلب الأمر.

خامسا: مرحلة التحرير: من خلال وضع عنوان جذاب ومصير حسب طبيعة القضية، ثم مقدمة تطرح نوع القضية والمشكل، ليأتي الجسم ويقدم التفاصيل والشواهد والصور والأدلة والتعليق المصاحب لها، ربط الخيوط ببعضها وتقديم الاستنتاجات، كل ذلك في شكل فقرات متناسقة ومتسلسلة في شكل قصة مشوقة، في الأخير نجد الخاتمة التي تصل بنا إلى نهاية القصة أو حل القضية، وتقديم بعض الإرشادات.

الحديث الصحفي:

أ- تعريفه :

المقابلة الصحفية و الحديث الصحفيInterview وهو الحوار بين صحفي وشخصية من الشخصيات او بين مجموعه من الصحفيين وشخصيه من الشخصيات . كما هو الحال في المؤتمر الصحفي، او فريق من الصحفيين يتم تشكيله من الصحيفة واحدة لمحاورة شخصيه من الشخصيات. والحديث الصحفي

قد ينشر كفن مستقل بذاته، وقد ينشر متضمنا فى فنون اخري مثل التحقيق الصحفي أو القصة الإخبارية وغيرها.

كما يعرفه بأنه: هو فن التحاور الالتقاء مع مصدر من المصادر، بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعة ما، أو بهدف معرفة وجهات النظر والأراء حولها، كما يمكن أن يكون الهدف القاء الضوء على شخصية ما.

ب- أنواعـــــــــــه:

١. **حديث خبري:** وهو يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على معلومات أو بيانات أو أخبار حول حادثة معينة. .
٢. **حديث الرأي:** وهدفه عرض وجهة نظر شخصية ما ورأيها وتوجهها نحو قضية ما.
٣. **الحديث الشخصي:** ويتمحور حول شخصية ما وكل ما يتعلق بها من معلومات أراء ومواقف.
٤. وهناك تقسيم أخر نجد فيه **حديث مستقل** أي يكون متفرد للحصول على هدف من الأهداف السابقة، أو **حديث كجزء من نوع صحفي أخر**، مثلا إجراء حديث في إطار جمع معلومات تحقيق أو روبورتاج أو بورتريه .
٥. تقسيم أخر حسب طريقة الإعداد حيث نجد حديث بين صحفي وشخصية أو حديث بين شخصية ومجموعة من الصحفيين، أو صحفي ومجموعة من الأشخاص وهو أقرب للبرنامج الحواري.

ج. مراحل إنجاز الحديث:

١- **الإعداد:** ويكون في ثلاث خطوات

- اختيار شخصية المتحدث المناسبة للموضوع والتي تعطيني ما هو جديد ومميز وأني.
- جمع المعلومات الكافية عن الموضوع وعن المصدر الذي أنا بصدد الحديث مع، حتى يمكن إدارة الحديث كما يريد الصحفي وبشكل ناجح.
- إعداد الأسالة والأمر هنا يجب أن يكون دقيق ومخطط، بحيث يجب اختيار الأسالة المهمة وتقسيمها في محاور اساسية، صياغتها بأسلوب يجعل المتحدث يجيب حتى لو لم يكن يريد الاجابة، الأمر الذي يجعل الأمور واضحة أمام الصحفي.

٢-**إ جراء الحوار**: ويكون من خلال:

- تحديد زمان ومكان اللقاء ووسيلته.
- ادارة الحوار وهنا يجب أن يكون الصحفي في الموعد والمكان المحددين، أن يكون بشكل لائق معه كل وسائله، أن يكون مستعد وواثق من نفسه.
- تسجيل أو تصوير الحوار بالوسائل اللازمة، مع الحرص على عدم ازعاج الضيف بالأمور التقنية، الاضاءة، تغيير المكان أكثر من مرة، إعادة التسجيل، وهنا نقصد التكرار في هذه المواضيع لأن الخطأ أذا كان مرة أو نادر يصبح من الكواليس عادة ..الخ

٣- **مشاهدة أو سماع الحوار**: واضافة التعليقات اللازمة أو المونتاج وغيرها من التعديلات ليخرج الحديث في شكله النهائي.

مثال عن حديث صحفي:

١.لقاء مع وزير التعليم العالي حول موضوع التوظيف المباشر لحاملي شهادة الدكتوراه.

٢. لقاء مع لاعب كرة قدم حول مسيرة حياته وحياته الكروية.

تطبق مراحل اجراء الحديث حسب طبيعة الموضوع